

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة  
في بيروت ولبنان  
في البلاد المحروسة مع أجره البريد ١٥ فرنك

في سائر الجهات مع أجره البريد ١٨

ثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفاً)

# مرات القنون

## ١٢٩٢

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

(في الشارع الجديد)

(نومرو ٨٣)

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة

وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجره

البريد باسم أحد محرري الجريدة

"أحمد حسن طيارة"

بيروت يوم الاثنين في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٠

موافق ١٢ أغسطس ش ٢٥ آب غ سنة ١٩٠٢

### فهرست

ماجريات السياسة. البيان العربي والبيان الإفرنجي. السكة الحجازية. الأستانة العلية. أخبار محلية. المالية العثمانية. مراسلات: فاس «مراكش». فوائد صحية: الطب في الصين. ألبان الحيوانات والصحة. منشورات سياسية. فكاهات الكوليرا. اختراعات. منفرقات. إعلانات

### ماجريات السياسة

ما انقضت حفلة التتويج حتى عاد الملك على يخته إلى (كوس) وقد ذهب في مركبة مكشوفة إلى محطة فيكتوريا. وكانت دلائل الصحة بينة عليه وقد كذبت الجريدة البريطانية الطبية عن ثقة ما شاع عن صحة الملك وهو أن الأطباء يودون أن يعملوا له عملية جراحية ثانية وقالت أن صحته الآن أحسن مما كانت عليه منذ زمن طويل.

هذا وقد أجاب الملك على خطاب تلي عليه في (بورتسموث) فقال: أما الآن وقد عقد الصلح لحسن الحظ وجميل الطالع فإن الأفراح الأخيرة التي مازجت قلوب أبناء الإمبراطورية كلها ستحدو بنا إلى نهضة جديدة في سبيل المحافظة على وطنيتنا الشريفة والسعي لزيادتها رفعة وعلاء. ثم قال: إن ما أظهره شعبه من الإخلاص والحب كان له أعظم نصيب من فؤاده وأبقى له ذكرى خالدة تزيد همة وحمية في بذل الجهد والاهتمام حباً بخير الإمبراطورية. هـ

وتفيد أخبار لندرا أنه قد تم استعراض الأسطول الإنكليزي المؤلف من ١٠٨ بوارج تحت إمرة ستة من القواد وغصت الشواطئ

بجماهير المتفرجين فمرّ يخت الملك أثناء سفره إلى (كوس) أمام صفوف البوارج المذكورة فكانت كل بارجة تطلق المدافع عند مروره أمامها ترحيباً وتسليماً حتى إذا بلغ اليخت أمام بارجة الأميرال ألقى مرساه وهتفت له البوارج كلها هتافاً واحداً. وتقول روتر: أنه قد ثارت زوبعة بالغة منتهى الشدة فغطت أنوار الزينة التي أقامها الأسطول وهطلت أمطار غزيرة فبللت خلقاً لا يحصى من المشاهدين على الشواطئ وغضت من بهجة المنظر البديع ثم تلى ذلك زوبعة فجائية شديدة عقبها أمطار وفيرة فاضطر الأسطول إلى العدول عن التمرينات الحربية وعادت البوارج إلى أعلى البحر مارّة أمام اليخت الملكي الراسي أمام منارة (ناب) ثم تفرقت عن بعضها البعض.

\*\*\*

وصل فؤاد البوير إلى إنكلترا إبّان استعراض الأسطول الإنكليزي غير أنهم لم يحضروه بل انطلقوا توّاً إلى لندرا فقابلهم الجماهير بهتاف الترحاب والابتهاج واجتمعوا بالمستر تشمبرلن وزير المستعمرات واللورد روبرتس القائد العام واللورد كتنشر.

وقد صرح سكرتير الجنرال بوثا القائد البويري العام أن القواد المشار إليهم إنما

منعهم عن حضور الاستعراض تعيهم من السفر وتشوّفهم لمقابلة الملك إدوارد.

وفي صباح الغد ذهبوا إلى يخت الملك إجابةً لدعوته فاستقبلهم استقبالاً بالغاً الغاية من الوداد ولم يكن الحديث ذا صفة رسمية ولا في

شؤون سياسية غير أن الملك ألمع في خلال الحديث إلى بسالة البوير وصبرهم على المكاره وحسن معاملتهم للأسرى البريطانيين ودامت المقابلة نحو ربع ساعة. وقد تغدى القواد المذكورون مع اللورد كتنشر على البارجة (ولدفير) وتزهوا بعد الغداء بين صفوف الأساطيل البريطانية. ثم سافروا إلى هولندا على بارجة هولندية على أن يعودوا قريباً إلى إنكلترا وقد نشروا قبيل براهم منشوراً أعربوا فيه عن مزيد ارتياحهم للاستقبال الذي صادفوه في لندرا قالوا به أن سبب رفضهم الدعوة لحضور استعراض الجنود ليس ناشئاً إلا عن ضيق الوقت الذي لا يمكنهم من ابتياع ثياب لائقة بالمقام. أما سرورهم فعظيم لسنوح الفرصة لهم لتقديم الاحترام للملك يوم الأحد حيث يتسنى لهم ابتياع لوازمهم من الألبسة الرسمية.

هذا وقد صادف قواد البوير في لاهي عاصمة هولندا استقبالاً شائقاً وهتافاً شديداً وأجاب الجنرال بوثا وقد وفداً لاستقباله فقال:

إننا لم نأت لنقيم المآدب والأفراح ولكننا وفدنا من قبل شعب حلّ فيه الخراب والدمار ثم قال: أن من الراجح أن ننشر تقريراً في الحرب من ابتدائها حتى انتهائها. هـ ثم شخصوا إلى (اوترخت) حيث يقيم الرئيس روجر وبعد أن تحدثوا معه ملياً عادوا إلى لاهي وعدلوا عن سياحتهم في هولندا وبلجيكا بل أبوا

إلى لندرا حيث يتباحثون مع وزراء المستعمرات قبل أن يلقوا خطاباً في البلاد الإنكليزية واجتمعوا أولاً

بالمملك فأحسن وفادتهم وسروا باجتماعه ثانيةً سروراً عظيماً.

\*\*\*

بلغ جلالة الشاه عاصمة لندرا فاستقبله البرنس دي غال ولي العهد بالنيابة عن الملك ثم ركبا مركبة وحدة وانطلقا إلى (مالسبروغ) عن طريق كانت الجنود مصطفىة على جانبيه وهتف لهما الجمهور. وقد زار جلالاته فيه المستر بلفور رئيس الوزارة وسائر أعضائها ومعتمدو الدول وغيرهم من كبار رجال إنكلترا وأدب له في المساء مآدبة شائقة في قصر (بكنهام) وفي اليوم الثاني نزل الملك إدوارد من يخته إلى بورتسموث حيث استقبل جلالة الشاه ثم سار الإثنان على ظهر اليخت الملكي وتناولوا الطعام سوية وأطلقت المدافع تحية له وزينت السفن في المرفأ إجلالاً لمقدمه. ثم عاد جلالة الشاه في المساء إلى لندرا أما الملك فقد عزم على أن يطوف على يخته الجهة الغربية مخفوراً بإحدى المدرعات ويقولون أن في نيته الطواف حول بريطانيا كلها فيرسو كل مساء في ثغر من ثغورها حتى إذا بلغ (ابردين) ينزل إلى البر ويذهب إلى بالمورال.

هذا وقد أعربت بعض الجرائد الإنكليزية عن رجائها بحسن نتيجة زيارة الشاه لإنكلترا في تعزيز كلمة الحكومة الإنكليزية في بلاد الفرس والمحاماة عن تجارتها ومصالحها فيها.

\*\*\*

علمت التيمس من شنغاي أن التوقيع على معاهدة الجمارك جرى في يوم السبت الماضي وأن معتمدي بريطانيا العظمى والولايات المتحدة

وألمانيا واليابان وافقوا عليها بلا تحفظ. غير أن معتمدي النمسا والبلجيك وهولاندا طلبوا أن يرجعوا بالأمر إلى حكوماتهم أما المعتمدان الصينيان فلا يمكنها أن يوقعا قبل المصادقة الإمبراطورية.

هذا وتؤكد أخبار تياتنتسين أن أوربا قد سلمت هذه البلدة التي كان مركزاً لسفرائها إلى الصين رسمياً. وقد صرح أحد رجال الحكومة الصينية لمعتمد الولايات المتحدة الأميركية بأن الصين تود أن تبذل أسى جهدها لتأييد التجارة والعلاقات الحسنة بين الأمة الصينية وأوربا وأميركا ثم قالوا إن الصين ستشترك في معرض سان لويس وسيكون لها فيه نصيب لم يسبق له نظير.

\*\*\*

كتب من رومية بتاريخ ١٩ الجاري أن الإشاعات متواترة هناك في أن الأسطول الروسي سيزور بعض الثغور الإيطالية بقيادة أحد أعضاء العائلة القيصرية وأن الأميرال الدوق دي جنوى يقوم باستقباله.

وقد أخذت الجرائد تعلق على هذا النبأ الحواشي الطويلة وتعقد عليها آمالا جديدة في أمر السياسة العمومية.

\*\*\*

روت جرائد البريد أن أحد نواب الإنكليز قد سأل المستر بلفور رئيس الوزارة البريطانية عن سياسة روسية في إيران وعن عزمها على تسليف حكومة الشاه بعض المال على شرط أن تنفذ الرسوم الجمركية العالية على البضائع الإنكليزية فأجابته: إنا نجهل ذلك والذي نعرفه أن الحكومتين لتفاوضان الآن في تخفيض التعريفة فإذا تم ذلك أضرّ دون ريب بواردات إنكلترا والهند. قال: وقد بدأنا بمباحثة حكومة الهند بهذا الأمر.

### مباحث علمية أدبية

#### البيان العربي والبيان الإفرنجي تمهيد

البيان حياة العلم بلا مرأى وأقصى ما تفضي إليه ركائب الأدباء. وغاية ما تجد وراءه طلبه الإنشاء شعار

الفصحاء والبلغاء وسمة مصاقع الخطباء. وحلية المجيد من الشعراء وإذا قيست إليه بقية علوم الأدب كانت بين يديه كالخدم. وكان كالسيد العلم فهي بأجمعها مسوقة لخدمته مبتذلة في سبيله. إذ ليس شيء منها مقصوداً لذاته بل كلها مقصودة من حيث تتأدى بطلابها إليه.

أما فضله عليها فمن جهة الموضوع والغرض المقصود والعلوم كما لا يخفى إنما تتفاضل بتفاضل مواضعها وتتفاوت بتفاوت مباحثها. وتعظم بعظم مقاصدها

وأما علو مباحث البيان على مباحث سائر علوم الأدب فيكاد يحاكي علو الأطواد

على البسائط. فأين مبحث الإعلال والإدغام مثلاً من مبحث الفصل والوصل

وأين مبحث تصريف الفعل مع الضمير من الإيجاز والإطناب والمساواة. وأين مطلب أفعال المقاربة من مطالب التشبيه والاستعارة والكناية وأين مبحث الدخيل والموالد من مبحث الخروج عن مقتضى الظاهر. لكن تلك مما لا غنى للبيان عنه ولا سلامة له بدونها فمنزلة اللغة والنحو من البيان منزلة الكليات الخمس من القول الشارح في أنها وسيلة إليه وأنه هو المقصود بالذات ولا سبيل إلى تعريف شيء حدّاً أو رسماً إلا بها.

هذا ولما كان البيان من علو الشأن بالموضع الذي أومأ إليه عنّي لي أن أعارض بيان العرب ببيان الإفرنج فإن المعارضة خبر ذريعة إلى إظهار المحاسن وإبداء المعاييب ومعرفة الراجح من المرجوح والقوي من الضعيف. فإذا قال قائل مثلاً زيد أطول من عمرو وقال آخر بل عمرو أطول من زيد كان وجه الحكم أن يجتمع زيد وعمرو ويقفا أحدهما إلى جنب الآخر فحينئذ يبدو للعين أيهما الأطول وأيهما الأقصر إن لم يكن طولهما متساوياً. لكن المعارضة تلك أشبه شيء باجتياز أرض وعرة موحشة لم يمر بها مارٌّ من قبل. ألا وهي بحث جديد لم أر فيه أثراً لمباحث فأتبعه ولا كلاماً لسابق

فأستدل به. فمثل لعينك وحيداً يسلك وعراً مخيفاً تعلم أن ذلك ليس بالطلب السهل المنال. بل هو من أجمع ما يحاول القلم تذليله. يقتضي علماً يتناول دقيقه وجليله ودقة نظراً تبين صحيحه وعليله. وإلا ارتدّ الهاجم عليه بخفي حنين. ولم تقممه ثقة بأنّي ابن بجدته والمطلع بنسج بردته بل شوقاً إلى ما وراء الخوض فيه من الفائدة وتفكها للعقول ببحث جديد ذي بال. وقد قسمت الكلام فيه إلى مطلبين وخاتمة. الأول في ما اتفق فيه البيانان والثاني في ما اختلفا فيه والخاتمة في كتب البيان العربي.

**المطلب الأول في ما اتفق فيه البيانان**  
ربما تخال بادىء بدء أن بين هذين البابين اختلافاً بعيد الشقة شاسع المسافة لكن متى تصفحت كتبهما وأنعمت النظر في مباحثهما تنقشع عن ذهنك غمامة ذلك الوهم و يظهر لك أن لا فرق بينهما إلا من حيث اختلاف اللغة حتى نحسبهما شقيقين فرّق الدهر بينهما. طفلين ربي أحدهما عند العرب والآخر عند الإفرنج فنشأ وليس أحد منهما يعرف لسان أخيه مع ما بينهما من اتحاد المولد وتشابه الطباع وتقارب الملامح.

أول ما يتفق فيه البيانان أن كليهما يبحث في صور التراكيب من حيث تختلف بها وجوه المعاني وليس في كليهما بحث يتعلق بصحة التركيب وفساده أصلاً بل قد ترك ذلك كله للنحو عند العرب والإفرنج. والثاني أن أكثر الأبواب في البيانين واحدة كالتشبيه والمجاز والكناية والتلميح والتكرار واختلاف الترتيب بين المعمولات والحذف وائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف اللفظ مع اللفظ والطباق والإيجاز والإطناب إلى غير ذلك مما لا غرض لنا باستقراءه في هذا المقام. والثالث أن أصحاب البيانين يحرصون كل الحرص على ائتلاف اللفظ مع المعنى و يحذرون من الجمع بين الجزل والرقيق والجافي والسجع لما في ذلك من التنافر المخل بفصاحة العبارة يوجبون أن يكون الكلام من وادٍ واحد إما رقيقاً كما قال الشاعر:

إذا ربح الصبا هبت أصيلاً  
شفت بهبوبها قلباً عليلاً  
فألفاظ البيت كلها رقيقة رشيقة  
وإما جزلاً كقول الأخطل في  
قصيدته المشهورة في مدح عبد  
الملك بن مروان:

فما الفرات إذا جاشت غواربه  
في حافتيه وفي أوساطه العشر  
وزعزعته رياح الصيف واضطربت  
فوق الجأجئ من آذيه غُذُرُ

والرابع أن الإمعان في التصنع والتزويق مرفوض عند العرب والإفرنج وقد صرح بذلك كلا الفريقين في غير موضع من كتبهم. ومن المعلوم عند أهل البيان أن لا اعتبار لشيء من المحسنات إلا بعد موافقة الكلام الفصيح لما يقتضيه الأمر الواقع وإلا كانت تلك المحسنات كتعليق الدرّ على أعناق الخنازير كما ورد في بعض كتب البيان العربي وقد أنشأ محاوراً طويلة أمير المنشئين عند الإفرنج السيد فنلون في الانتقاد على من يعتمد النكات البديعة والمحسنات اللفظية وقد أشبع ذلك ذمّاً في رسالته إلى المجمع العلمي الفرنسي الجليّة الفائدة الرفيعة القدر عند البلغاء والخطباء التي يستظهرها متعلمو الخطابة في أكثر المدارس الإفرنجية. والخامس أن البيانين من العرب والأعاجم قد أجمعوا على أن مطالعة الخطب المهذبة

والقصائد المحبرة ورسم أساليبها ومناهجها في الذاكرة أعون مع الممارسة على تحصيل ملكة البلاغة من دراسة القواعد فقط. وقد صرح بهذا ضياء الدين بن الأثير في مثله السائر حيث قال أعلم أيها الناظر في كتابي أن مدار علم البيان على حاكم الذوق السليم الذي هو أنفع من ذوق التعليم وهذا الكتاب وإن كان فيما يليق به إليك أستاذاً. وإن سألت عما ينتفع به في منه قيل هذا. فإن الدربة والإدمان أجدى عليك نفعاً وأهدى بصراً وسمعاً. وهما يريانك الخير عياناً ويجعلان عسرك من القول إمكاناً. وكل جارحة منك قلباً ولساناً. إلى أن يقول «وما عليه أن يخلق لك قلباً فإن حمل النصال غير مباشرة

القتال» وقال ابن خلدون في الفصل المترجم بعلم الأدب «أن المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهي الإجابة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة من شعر عالي الطبقة وسجع متساوٍ في الإجابة» إلى أن يقول «والمقصود من ذلك كله أن لا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم».

فلت من أراد تقريب المسافة على نفسه في اكتساب ملكة حسن التعبير فسبيله أن يحتذي على أمثلة البلغاء حتى يرسم لقوالب كلامهم صوراً في ذاكرته فما ينقضي عليه في مزولة ذلك إلا القليل حتى يرى على إنشائه مسحة البلاغة. وقد أشار إلى ذلك عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني في كتابه (الألفاظ الكتابية) حيث قال «لا غنى للكاتب البليغ ولا الشاعر المفلق ولا الخطيب المصقع عن الاقتداء بالأولين والاقتباس من المتقدمين».

واعلم أن من أخذ نفسه بمعارضة الجيد من المنثور والمنظوم فإن كان شهماً متوقد الفؤاد لا يلبث أن يعلو في النثر والنظم كعبه ويأخذ السبق في حلبة الرهان قلمه.

وإن شئت امتحان ذلك فعليك بمطالعة الوسيلة الأدبية للشيخ حسين المرصفي فيها لمالك ناصية الشعر محمود باشا سامي البارودي قصائد محبرة تضاهي قصائد الفحول المتقدمين بل تفوقها جودةً وتنقيحاً وبلاغةً قد نظمتها معارضة لغزر من قصائد المفلقين تبين من ذلك أن الرجل قد بلغ في الإجابة شأواً يعزُّ إدراكه ويصعب مناله وإنما رفاه إلى ذلك المقام العالي في الشعر صفاء الطبع وأحكام المعارضة للمستجاد من قصائد الشعراء المجيدين.

والسابع أن العرب مثل الإفرنج في تنزيل غير العاقل منزلة العاقل فتخطبه وتنسب إليه ما ينسب للعاقل كما في قول الفارعة:

أيا شجر الخابور مالك مورقاً

كأنك لم تجزع على ابن طريف وكقول المتنبي:

وأشجع مني كل يوم سلامتي وإن ثبتت إلا وفي نفسها أمر وكقول الحسين بن مطير: أما على معنى وقولاً لقبره سفتك الغواذي مربعاً ثم مربعاً أيا قبر معن كيف وارىت جوده وقد كان منه البرُّ والبحر مترعاً والثامن أن العرب والإفرنج لا يعلمون البيان إلا بعد النحو فيتأخر الأول عن الثاني كما يتأخر تفصيل البرد عن نسجه.

### المطلب الثاني في ما يختلفان فيه

أول ما يختلفان فيه أن البيان مقسوم عند الإفرنج إلى قسمين أحدهما علم البلاغة والآخر علم الخطابة والعرب قسموا البيان إلى ثلاثة أقسام معان وبيان وبيدع وأطلقوا على الثلاثة علم البيان وعلى الأول والثاني علم البلاغة وجعلوا البيدع بقسميه المعنوي واللفظي تحسباً لا يعتبر إلا بعد رعاية المطابقة المعتبرة في علم المعاني ورعاية وضوح الدلالة المعتبر في علم البيان وإلا كان مستهجنًا مردوئاً. وفي عدهم البيدع المعنوي كله تحسباً نظراً وسنبحت في هذا بحثاً واسعاً.

وأما علم الخطابة فلم أعلم عربياً تصدى للتأليف فيه ولذلك ترجم ابن رشد كتاباً في علم الخطابة لأرسطو طاليس وقد طبع في بعض مطابع أوربا العربية ونشرت المطبعة اليسوعية فصولاً منه في مجموعة نفيسة موسومة بمقالات علم الأدب. والثاني أن البيان الإفرنجي يبحث في مصادر المعاني ومخارجها بحثاً واسعاً ويفتح الأبواب لبسطها ويذكر طرقاً تهدي إليها. وأما علماء البيان عندنا فلم يتعرّض أحد منهم لعقد فصول في هذا الصدد بل وكلوا بذلك جميعه الفطر والأذواق والأحوال اعتباراً أن رسومه وأحكامه مما تستأثر بتعليمه الغرائز وتستبد بتلقينه الفطر وتهدي إليه قوة الحس وسلامة الذوق والثالث أن البيان الإفرنجي يذكر طرق تأليف الخطب وتقسيمها وأما البيان العربي فلا يذكر في هذا الباب إلا براعة الاستهلال وبراعة التلخيص وبراعة الختام.

لكن الشعراء إذا أرادوا المدح بدأوا بالعزل أو النسيب ومتى فرغ الشاعر من نسيبه يتخلص إلى مدح من يريد مدحه فقد يتقدم بيت التلخيص أبيات كثيرة كما وقع لحبيب في داليتيه التي يمدح بها أحمد بن داود ومطلعها شعر فمن هذا المطلاع إلى بيت التلخيص وهو شعر.

ثلاثة عشر بيتاً فما أدري كيف تكون براعة الاستهلال دالة على ما قصده الشاعر من المدح وهي نسيب أو غزل. وقد انتقد على الشعراء هذه العادة بعض ولادة الأمر منهم عمرو بن العلاء قال يخاطب جماعة من الشعراء قصوده بقصائد مدحوه بها فلم يجز منهم إلا أبا العتاهية "إن أحدكم يريد مدحنا فينسب في قصيدته بخمسين بيتاً فما يبلغ مدحنا حتى تذهب حلاوة شعره وتعري طلاوة رونقه وأبو العتاهية بدأ بذكرنا وختم بمدحنا فكان المستوجب للجائزة دونكم" والرابع أن البيان الإفرنجي مترجم عن البيان اللاتيني وهذا مأخوذ عن البيان اليوناني فهو بيان ثلاث أمم وبلاغة ثلاث لغات.

ومن ثم فلا يقتصرون في التمثيل لضروره وأنواعه على ما ورد في اللغة الإفرنجية بل يمثلون لها بما يجدونه بليغاً في أي لغة فكثيراً ما يأتون بأمثلة للطبقة العالية وغيرها من طبقات الكلام بفصول أو آيات من أسفار العهدين وبفقر أو خطب من يونانية أو لاتينية فيعدون من النمط العالي نبوة بلعام الواردة في سفر العدد ٢٣ و ٢٤ وتسبحة موسى قبيل وفاته الواردة في سفر التثنية ٣٢ والنبوة بخراب أورشليم وانبثاق العالم المذكورة في إنجيل متى ٢٤ كما يعدون من ذلك النمط أيضاً وصف هوميروس لمعارك الأبطال وفيليبات شيشرون وعظه الخطيب البليغ بوردالو اليسوعي في

مبحث المسيح ويستنتج من صنيعهم هذا أنهم في الحكم بالبلاغة ينظرون إلى المعنى فوق ما ينظرون إلى اللفظ.

وأما البيان العربي فإنما استنبطه فرسان البلاغة من النظر في كلام العرب الفصحاء ولم يرد في كتبهم

مثال لنوع من أنواعه مأخوذ عن كتاب أعجمي وكل شواهد من القرآن والشعر.

هذا وإذا تصفحت ما في العربية من كتب البيان وشروح الدواوين والبيدييات وكتب الأدب وضممت ما تفرق لهم في تضاعيف ذلك من التنبيهات الدقيقة المرشدة إلى إحكام صناعة الإنشاء فلا يكون المطلع على البيان الإفرنجي أوسع منك علماً بطرق الكتابة وأساليبها ولكن ذلك مما لا تصل إليه إلا بعد الأعوام وهو عند الإفرنج مذكور برمته في أصغر كتب! لبيان فشتان ما بين حالنا وحالهم من هذه الجهة.

### الخاتمة في كتب البيان

إن كتب البيان العربي عن جلاله مقام أصحابها وبلاغه عبارتها تحتاج إلى أن يضم إليها فصول في ما يتعلق بمخارج المعاني ومصادرها وبطرق بسطها وتوسيعها وذلك لتظهر للطالب طرق الكتابة وتبين له أساليبها. ولا يخفى ما في ذلك من الإعانة ولا سيما لذوي القرائح الفاترة على سرعة التوصل إلى الغرض المطلوب. واعلم أن بين الكتب المشار إليها من حيث الإرشاد إلى صناعة الإنشاء تفاوتاً بعيد المسافة فالمثل السائر من هذا الوجه أنفع من المفتاح ومن تلخيصه وإن كان دونه من حيث نقاوة العبارة وكذا كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري وحسن التوصل إلى صناعة الترسل. وسأعقد في المفاضلة بين المطبوع من التأليف البيانية العربية فصولاً وافية إذ لا شيء أوفى فائدة للأدباء والمتأدبين ولا هدية أفخر عند المنشئين من هذه الموزونات وذلك بعد الفراغ من الموازنة بين المطبوع من شروح ديوان المتنبي.

بيروت سعيد الخوري الشرتوني

### السكة الحجازية

صدرت الإرادة السنية بأخذ نور الدين بك شهبندر الدولة العلية في (سيواستوبول) إلى المحاكمة لسوء تصرف بدا منه في جمع إعانة السكة الحديدية الحجازية من مسلمي تلك الجهة.

## الأستاذة العلية

## مأمورية

فوضت قائممقامية حمص إلى رفعتلو عبد الرحمن أفندي قائممقام السلط. وهذه

إلى رفعتلو شكري أفندي قائممقام حمص.

وقائمقامية السليمية من أعمال ولاية سورية إلى عزتلو عارف حكمت بك قائممقام

(البستان) من أعمال حلب. وهذه إلى عزتلو حسام الدين أفندي قائممقام السليمية.

## علمية

وجهت باية أدرنه على حسيبي زاده فضيلتلو أبو السعود أفندي قائممقام نقيب الأشراف في دمشق. وبباية إزمير المجردة على نجله فضيلتلو السيد محمد علي أفندي نقيب أشراف وادي العجم وبمثلها على حصني زاده فضيلتلو السيد مسلم أفندي من أشراف دمشق.

فوضت نيابة جماعين اعتباراً من غرة جمادى الأولى إلى فضيلتلو محمود أفندي نائب روم قلعه السابق.

## عدلية

عين فتوتلو وصاف أفندي رئيس محكمة تجارة مرسين معاوناً للمدعي العمومي في نابلس وخلفه في مرسين سعادتلو علقو أفندي مفتش العدلية في ولايتي يانيه وأشقودره سابقاً.

## رتبة

وجهت رتبة ميرميران على حفيدي زاده سعادتلو عبد القادر باشا من أعيان بغداد وأحد أعضاء مجلس إدارة لواء العمارة.

## مكتب زراعي

صدرت الإرادة السنوية بإنشاء مكتب في (سيدبكو) من أعمال إزمير لتعليم زراع الكرمة كيفية زرعها وتطعيمها وسائر ما يقتضي لها وقد خصص لهذا المكتب مائة دونم من الأرض لزراعة العنب فيها.

## الجبيل الأسود

أنعمت الحضرة السلطانية بوسامات مختلفة الدرجات إلى كثير من رجال إمارة الجبل الأسود.

## أحجار المطابع

أسعفت شعبة التنظيمات في شوري الدولة طلب عثمان صلاح الدين بك

باستخراج الأحجار التي تصلح للمطابع الحجرية من مقالعه في (كدجه صو).

## معمل للشمع

رخصت نظارة الزراعة والغابات والمعادن بإحداث معمل للشمع في مدينة ديار بكر وخصصت قسمًا من دخله للقيام بالنفقات اللازمة لمكتب الصنائع.

## تهريب الأشياء الممنوعة

## في الروملي والبلغار

لما رأت أمانة الرسومات أن تهريب الأشياء الممنوعة قد استفحل أمرها في الروملي والبلغار قررت استئصالاً لهذا الفساد أن تزيد عدد الحراس والخبراء

حتى يبلغ عددهم ٢٧٠ نفساً وقد كانت رواتبهم لا تتجاوز ٣٢٢٠٠ قرش في الشهر فتصبح ٤٩ ألفاً وسيقام على طول الحدود ٥٥ كوخاً للحراسة يخصص لكل كوخ ١٤ قرشاً في الشهر للاتقاء من البرد وصدرت الإرادة السنوية بإنفاق ثمانين ألف قرش لأجل قاعة الأكوخ المذكورة.

## البلغار

بدلت إمارة البلغار الضباط الذين اشتركوا بالفساد والإخلال بالأمن إلى جهات أخرى.

## المكتب المعدني

قرر شوري الدولة بأن تكون مدة التعليم في المكتب المعدني الذي ذكرنا فيما سلف صدور الإرادة السنوية بتأسيسه في دار السعادة ثلاث سنين وأن لا يقبل فيه إلا من كان حاصلًا على شهادة من مكتب الهندسة ومن كان في درجته أما عدد الطلاب فلا يتجاوز الثلاثين فيذهب الطالب بعد أداء السنوات الثلاث التعليمية إلى محل المعادن فيطبق العمل على العلم مدة سنة ثم يأخذ الشهادة.

## حريق هائل

روت صحف الأستاذة أن حريقاً هائلاً شبَّ في هذه الأثناء في (ستانكوي) دام أربعة أيام فالتهم ١٦

ألف شجرة زيتون ألف منها تختص بالأمالك السلطانية.

## آثار قديمة

قدّم الموسيو بربيه أحد العلماء المستشرقين إلى جمعية الفنون المستظرفة في باريز طبعة منقولة على كتابة تركية وُجدت أخيراً في جامع بكين وقد تناقل العلماء المستشرقون هذه الكتابة وأرسلوا نسخاً منها إلى الجمعيات العلمية.

## مستخدمو السكك الحديدية

قرر مجلس الوكلاء وجوب أخذ رسم التمتع من جميع العثمانيين المستخدمين في الشركات الصناعية والتجارية كالسكك الحديدية والترمواي والأرصفة وما أشبهها وذلك بمعدل رواتبهم الشهرية أو اليومية.

## عمال البريد

استقر رأي الحكومة السنوية على استخدام عدد كاف من عمال البريد السيارين براتب تسعمائة قرش شهرياً. وضم ستة عمال على الموجودين في البحر الأسود. وإذا كان في السعاة قوم لا يستطيعون القيام بوظائفهم لتقدمهم في العمر فقد تقرر إحالتهم على المعاش بوظائفهم ويمهلون مدة ستة أشهر ويأخذون بها راتباً تاماً من إدارة البريد حتى الإحالة وتقرر زيادة رواتب السعاة جميعها من ستمائة إلى ثمانمائة قرش مع ضم خمسين قرشاً في كل أربع سنوات مرة على أن تحسب كل ثلاث سنين من خدمتهم أربع سنين.

ذلك ما صدرت الإرادة السنوية بإجرائه وأبلغ إلى نظارة التلغراف والبوسطة للعمل به.

## المعادن

صدرت الإرادة السنوية بتعيين عدة لجان لاكتشاف المعادن المكنوزة في الأراضي العثمانية على أن يكون رجالها من أولي الخبرة والمعرفة بطبيعة الأرض والأمكنة اللازم فحصها والوقوف على طبقاتها ومن جملة خصائص هاته اللجان النظر في أحوال الأحراج الواسعة وأحوال الريّ والسقي مع ضبط مياه الأنهار والجداول بحيث لا تذهب سدًى مع بذل الجهد في الأسباب الأتلة إلى

ترقي الزراعة العثمانية. ووفق الله هاته اللجان للقيام بهذه الأعمال الخطيرة قياماً ينطبق على حاجات البلاد ولوازمها.

## جوائز السباق والزراعة

صدرت الإرادة السنوية أمرة نظارة المالية تخصيص ٥٠ ليرة عثمانية في السنة لتوزيع جوائز السباق على الخيل وجوائز المعرض الزراعي في إزمير.

## الدولة العلية والحبيشة

أمّ الأستاذة مندوب مرسل من لدن النجاشي منليك حاملاً إلى الحضرة السلطانية كتاباً خاصاً فاستقبل بما يليق به وتمثل بعد حفلة الموكب السلطاني يوم الجمعة بين يدي الذات الشاهانية فأنعمت عليه بالنشان العثماني الأول وبوسامات مختلفة إلى رجال حاشيته فانتفى المندوب شاكراً داعياً وما لبث أن غادر الأستاذة قاصداً الإسكندرية فبلاده.

## منع التهريب في جدة

أوعزت نظارة البحرية إلى أمانة الرسومات بأنها قد عزمت على إرسال الباخرة (صنعاء) الهمايونية إلى سواحل جدة لمنع التهريب منها.

## المدافع الجديدة

شرع معمل كروب بصنع ٢٠٨ مدافع المخصصة للبوارج العثمانية الجاري إصلاحها في الترسانة العامرة. وقد أرسلت الحكومة السنوية أحد المأمورين إلى معمل كروب لمشاركة صب المدافع المذكورة.

## إعلان

نعلن للعموم بأن كرخانة عطورات جاله أقامت لها مستودعاً بمحلنا لبيع الميكادو والميستلتو المعروفة باسم عاشق ومعشوق بأسعار متهاودة. شبيخ وبارد

## أخبار محلية

ذكرنا فيما سلف تعطف الحضرة السلطانية على الحجاج المراكشيين الذين انقطعوا في محجر ثغرنا (بيروت) وبتسفيرهم إلى بلادهم وذكرت الآن جرائد الأستاذة أنه لم يكذب يبلغ هذا الخبر مسامع مولاي عبد العزيز صاحب مراكش حتى بعث برسائل الشكر والامتنان إلى

لكانت النيران قد التهمت السراي بأسرها ولتناولت القشلة والجبخانه و ما حول ذلك من الحوانيت أيضًا غير أن الخسارة قد اقتصرت على احتراق دكانتين فقط فنثني على همة أولئك الفرسان ونرجو لهم المكافأة.

### المالية العثمانية

في ٦ تشرين الأول سنة ١٨٧٥ أي قبل تبوأ الحضرة السلطانية الأريكة العثمانية صدر في جرائد الأستانة إعلام مفاده: أن في برنامج الدولة خرجًا بلا دخل يبلغ ٥ ملايين من الليرات العثمانية فألقى هذا الخبر إذ ذاك قلقًا في أفكار أرباب السندات العثمانية خصوصًا وقد ضيف إلى الإعلام المذكور فقرة مؤداها: أنه في مدة ٥ سنوات أولها

٧ تشرين الأول سنة ١٨٧٥ لا يدفع من الأقساط والفوائد على الدينين الخارجي والداخلي إلا نصفها وأما النصف الثاني فيعوض عنه بسندات جديدة تكون فائدتها السنوية ٥ بالمائة وكانت قيمة الأقساط إذ ذاك ٤٠ مليونًا من الليرات العثمانية أو ٣١٩ مليونًا من الفرنكات.

لكن هذه الحالة لم تكف تتجاوز أواسط سنة ١٨٧٦ حتى كان من نتيجة حسن التدابير أداها أكثر من ٢٠٠ مليون من الفرنكات لحاملي سندات الدين الخارجي في مدة ٥ سنوات (١٨٨٧ - ١٨٩٢) ولم تنزل المالية العثمانية منذ ذلك الحين في نجاح مستمر والدليل حربها الأخيرة مع اليونان دون عقد قرض ودفعها فوائد جديدة للسكك الحديدية الحديثة. وفي ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٨٧٩ صدرت إرادة سنية فاضية بتعيين ١٣٥٠٠٠٠ ليرة لدفع أقساط الدينين الداخلي والخارجي وفوائدها خاصة منها ١١٠٠٠٠٠ ليرة بالمصارف

العثمانية التي كانت المساعدة على أداء كوبون ١٨٧٥ - ١٨٧٦ وعلى تحسين أمور الدولة ثم جرى بعض التعديل

في إدارة الديون العمومية ووزعت الإيرادات على هيئة خصوصية لضمانة الأموال الدائنين فخصص إذ ذاك للفوائد والأقساط ١٨٧٠٠٠٠ ليرة عثمانية بدلًا من ١٣٥٠٠٠٠ واختصت المصارف

جاء من نظارة الداخلية الجلييلة إلى مقام الولاية رقيم مؤداه: أن بعض الجهات قد سألت مستفهمًا عن خرجت قرعته وانتظم في السلك العسكري وكان أخذه على صفة زجرية لأنه كان مكتومًا هل يستفيد من القرار الصادر في إعطاء العسكري نصف راتبه وإعطاء النصف الآخر إلى وكيله الذي يتعين بدلًا منه أم لا فأجابته الدائرة المالية في شوري الدولة: إن كتمان النفس مستلزم للمجازاة وإن من كان أخذه تحت السلاح زجرًا على كتمان نفسه مما لا يجوز أن يستفيد من القرار المذكور فيجب استثناءه منه. وبذلك كتب إلى جميع الولايات والألوية غير الملحقة فيجب العمل بموجبه.

يؤخذ من أخبار سورية الرسمية أنه قد تمّ الآن إنشاء القسم الباقي وهو الجهة الغربية من الجامع الأموي الشريف ولم يبق منه غير بعض تزيينات قليلة وسيحتفل بافتتاحه يوم الإثنين المقبل المصادف لعيد الجلوس السلطاني.

كتبت إلينا مديرية البريد العثماني في الثغر تقول: أنها في ١٩ أغسطس الشرقي الجاري الموافق ليوم عيد الجلوس السلطاني تباشروا بقبول الحوالات البريدية (ماندا بوست) إلى الممالك الأجنبية الآتية:

ألمانيا وقلمنك وبورتغال ولكسنبورغ ومصر فتأخذ واحدًا في المائة عن الحوالات التي لا تتجاوز قيمتها ٥٠٠ قرش وما زاد على ذلك فعن كل مائة نصف قرش إلى غاية ألفي قرش وسيشرع عما قليل بقبول هذه الحوالات إلى جميع البلاد التي سيعلن عنها في الجرائد المحلية.

اتصل بنا من أخبار (بتد الدين) من أعمال لبنان أن النار قد شبت ليلة الأحد الماضية في السراي المشهورة في تلك البلدة فأظهرت العساكر الشاهانية الفرسان من عظيم الهمة في إطفاء اللهب ما استحقوا عليه كل شكر وثناء وخصوصًا ضابطهم الملازم النشيط فتوتلو منير أفندي فإنه لو لم يبذل هؤلاء الفرسان تلك الهمة الشماء

ذكرنا في العدد الماضي من الثمرات أن القطار الحديدي قد أخذ منذ الأحد الماضي يروح ويغدو بين ريباق وحماء وقد وقفنا الآن على جدول أوقات سفره فهو يقوم من ريباق بعد وصول قطار الشام الساعة ١ والدقيقة ٤٠ بعد الظهر فيمرُّ على بعلبك فلبوة فرأس بعلبك فالقصير فالقطينه ثم بلغ حمص الساعة ٦ فيمكس بها عشر دقائق ثم يستأنف السفر إلى حماه فيبلغها الساعة ٨ مساءً بعد أن يمر على محطتين وهما تلبيسه وكفريهم. أما قيامه من حماه ففي الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ من صباح كل يوم فيصل إلى ريباق الساعة ١٢ والدقيقة ٤٠ فتكون المسافة بين ريباق وحماء ٧ ساعات و ١٠ دقائق.

أنس الثغر من دمشق العالم المفضل صاحب السيادة والفضيلة السيد محي الدين ابن مصطفى الحسني الجزائري.

وقدم من دار العادة العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ سعيد أفندي رئيس محكمة الجزاء في كربلا وذلك بعد أداء فريضة الحج قاصدًا العود إلى مركز مأموريته.

وعاد من دار السعادة الأديب الفاضل مكرم تلو عبدالله أفندي المؤذن معينًا نائبًا في أحد أقضية طرابلس الغرب.

جاءتنا رسالة من طرابلس الشام بتوقيع (ن. ص) يذكر فيها تعدي بعض الرعاع على ماء هذه البلدة وتخريبهم قسمًا منها في أبان هذا القفيظ وقيامهم بما يخل بالراحة العمومية وحيث كانت الرسالة غفلاً من الإمضاء الصريح اكتفينا بالإشارة إليها جريًا على عادتنا

كتب إلى جميع مديريات البوسطة والتلغراف بأن موزعي التحارير والتلغرافات لايحق لهم أن يتناولوا شيئًا من النقود أثناء التوزيع فعلى المديرين أن يشددوا التنبيه عليهم حتى إذا خالفوا ذلك وقعوا تحت طائلة المسؤولية والمجازاة.

مولانا الخليفة الأعظم وهي تؤكد أن حكومة مراكش قررت إيفاد وفد خاص إلى دار السعادة يحمل رسالة خاصة من مولاي عبدالعزيز إلى مقام الخلافة العظمى ولا يخفى ما في ذلك من توثيق عرى الوداد والولاء بين الحكومتين الإسلاميتين.

ذكرنا في الثمرات الماضية صدور الإرادة السنية مصدقة على إجراء ما ارتآه حضرة صاحب الدولة رجب باشا مشير طرابلس الغرب من وسائل التحصين والمدافعة وبإنفاق ثلاثة آلاف ليرة للقيام ببعض الإصلاحات اللازمة. ونذكر الآن أن من تلك الوسائل التحصينية تأليف ١٢ كتيبة من الفرسان و ٧ بطاريات تحمل ٤٢ مدفعًا من المدافع الجديدة و ٤ طوابير من المشاة وإضافتها إلى القوة الموجودة في طرابلس الغرب لصد كل طارئ.

عوفي حضرة ملاذ الولاية الجلييلة مما كان قد ألمّ به وشرف دار الحكومة وباشر الأعمال والأشغال فنهئ عطفته بالصحة والعافية.

قدم الثغر على الباخرة الفرنسية من الأستانة العلية حضرة صاحب العطفة مصطفى ثروت بك أفندي دفتر دار الولاية الجديد واستلم زمام مأموريته.

وعاد بصحبته عزتلو مظهر أفندي مميّز محاسبة الولاية بعد أن لبث في دار السعادة مدة بالرخصة.

كتب إلينا من اليمن أن الهيئة الإصلاحية القديمة قد ألغيت وأقيم مقامها الوفد المرسل برئاسة حضرة صاحب العطفة السيد حسن خالد بك أفندي الرفاعي.

زعمت (روتر) أنه قد وصل إلى طرابلس الغرب رسائل تفيد وفاة الشيخ السنوسي الشهير في (غانم) ونحن نتلقى هذا الخبر بمزيد التحرز إلى أن يقف على ما يؤديه أو يفنده.

العثمانية ب ٥٩٠٠٠٠ ليرة بدلاً من ١٠٠٠٠٠٠.

فدعى دين المصارف العثمانية سنة ١٨٨١ «القرض الممتاز» وأضحت سنداته وعددها ٣٧١٣٦٣ المصدرة سنة ١٨٨٢ بسعر ٤١٥ فرنكاً وفائدة سنوية ٥ بالمائة يجري تسديدها بسعر إصدارها الإسمي في مدة ٢٤ سنة انتهائها سنة ١٩٠٦.

وأما أقساط الدين وفوائده فأمست مكفولة بتخصيص المفروض لها من الإيرادات وقيمتها ٥٩٠٠٠٠ ليرة عثمانية كما تقدم لكن هذا الدين تحول سنة ١٨٩٠ إلى قرض ممتاز بفائدة ٤ بالمائة يسدد في ٤١ سنة أي في ١٣ أيلول سنة ١٩٣١ وقيمتها الاسمية ٨١٧٠٠٠٠ ليرة عثمانية فبواسطة هذا التحويل أمست القيمة الواجب دفعها أقساطاً وفوائد ٤٣٠٥٠٠ ليرة بدلاً من ٥٩٠٠٠٠ وفي ١٤ أيلول سنة ١٩٠٠ كان الباقي من سندات هذا القرض ٣٤٣٨٦٢ سنداً.

بيان القروض التي شملتها الإرادة السنوية بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٢٩٩ "٨ و ٢٠ كانون الأول

سنة ١٨٨١

السنة	فرنكات	الفائدة
١٨٥٨	١٢٥٠٠٠٠٠٠	٦
١٨٦٠	٥٠٩٢٠٥٠٠	٦
١٨٦٢	٢٠٠٠٠٠٠٠٠	٢
١٨٦٣-٦٤	٢٠٠٠٠٠٠٠٠	٦
١٨٦٥	١٥٠٠٠٠٠٠٠	٦
١٨٦٩	٥٥٥٥٥٥٥٠٠	٦
١٨٧٢	٢٧٨١٥٥٠٠٠	٩
١٨٧٣	٦٩٤٤٤٤٥٠٠	٦
الدين العمومي	٧٩٢٠٠٠٠٠٠	٣

ومما تم الاتفاق عليه بين مندوبي كل من الدولة المالية ودانيتها جمل سعر وسط الأسعار التي أصدرت بها هذه القروض ١٠ بالمائة تعويضاً عن الفوائد غير المدفوعة منذ ١٨٧٦.

فأمسى مجموع القروض على آخر سنة ١٨٨١ بعد تحويلها وإضافة ١٠ بالمائة تعويضاً عن الفوائد المتأخرة ١١٦١٣٥٠٦٢ ليرة عثمانية وإذا أضفنا إليها

١- الأربعة القروض وقدرها ٣٩٤٩٧٧٠٠٠ فرنك.

٢- القرض الممتاز ٥ بالمائة وقدره ١٨٥٦٨٢٦٠ فرنك.

٣- وقدره ٨٠٢ ٥٠٠٠٠٠٠ فرنك.

٤- الدين السائر وقدره ٣٨٥٠٠٠٠٠٠٠ فرنك.

بلغ مقدار الدين ١٩٤٤٣٩٩٦٦ ليرة عثمانية.

فمجموع هذا الدين المناهز مقدار الغرامة التي غرمت ألمانية بهما فرنسا وحسبتها بعدها غير ناهضة لم يؤثر في الدولة العثمانية بل تركها في مصاف المديونين القائمة بما تقتضيه المصلحة.

فلأجل استهلاك هذا الدين المحول خصصت الدولة العلية قسماً من إيراداتها ووكلت إدارة الديون العمومية المؤلفة من ٧ أعضاء أمر جبايتها. وفي المادة السادسة عشرة ملخص امتيازات مجلس الإدارة وهي:

«أن المجلس مكلف بإدارة الإيرادات المخصصة دون تداخل من قبل الحكومة التي تستبقي حقها في المراقبة بواسطة مندوب له الحق في صوت شوروى لا غير».

#### مراسلات

#### فاس (مراكش)

#### لأحد القراء

غير خاف أنه لما صدرت الإرادة السنوية من الدولة العلية العثمانية شيد الله أركانها بإنشاء السكة الحديدية من دمشق الشام إلى بلد الله الحرام وفتحت الإعانة بالأسنانة العالية بالله أعانت سائر الأقطار الإسلامية ممن لهم محبة في الملة المحمدية هذا العمل الخيري الجليل الذي يتناول نفعه العالم الإسلامي بأسره سوى أهل المغرب الأقصى فهم على كثرة ما فيهم من محبة الإسلام ومودة الحرمين الشريفين لم تجد نفوسهم بعد بشيء أبداً.

وقد بعث الآن إلى هذه الديار المغربية حضرة صاحب الدولة والسيادة عون الرفيق باشا أمير مكة المشرفة رجلاً من قبله اسمه السيد محمد بن مسعود الدباغ المغربي وأصحابه بكتاب إلى مولاي عبد العزيز بحثه فيه على إرسال الإعانة ويرغبه في ذلك لأنه لم يبق أحد من أمراء المسلمين إلا وأعان هذا

المشروع الجليل فلما وصل الرجل إلى رحاب الأمير عرض الأمر على رجال حكومته وأمرهم أن يعقدوا مجلساً ويتذكروا في هذا الأمر ويرفعوا إليه النتيجة ففعلوا ما أمرهم به وأجمعوا على إرسال خمسين ألف ريال إسبانيولي يسلمونها إلى إحدى الشركات في ثغر طنجة ويأخذون بها تحويلًا إلى الأستانة ثم بدا من الأمور ما أرجأ إرسال ذلك وحبذا لو أن دولة الشريف أرسل رسولاً غير الدباغ المتقدم ذكره إذ ظهر أنه أشبه بالرجل الذي انتدب نفسه أول مرة وجمع أموالاً طائلة باسم السكة الحجازية وذهب بها وسأخبركم بما يكون.

صار إلى رحمة الله تعالى وعفوه يوم الجمعة الماضية الشريف العالم والفقير الكامل مولاي إسماعيل المراني وهو عم مولاي عبد العزيز وشقيق والده وفي الشهر الماضي كان بناء الأمير على ابنته وكان يحبه غاية المحبة وكذلك كافة أهل الغرب يثنون عليه خيراً لحسن خلقه وعلمه رحمه الله وطيب ثراه وكان لجنارته مشهد عظيم لم يبق في المدينة أحد إلا حضرها وحضر للصلاة عليه الأمير بنفسه وذهب ماشياً على رجله إلى حذاء قبره وحصل له بكاء عند وضع اللحد عليه وقلقت أبواب الحكومة ثلاثة أيام لأجله وكان عمره يقارب الثمانين عاماً رحمه الله.

توفي منذ جمعيتين الفقيد العالم السيد فضول السوسي من أكابر العلماء المعدودين هنا وقد كان في أول أمره يقرأ العلم في بلدة مكناسة الزيتون وكان يشار إليه بالبنان لقوة علمه ونصحه وهو الذي أقرأ مولاي عبد العزيز القرآن العزيز حتى إذا تولى أريكة أجداده قرّبه وأدناه وجعل له مكانة عظيمة فلا يفارقه في سفر ولا حضر. وكان لجنارته مشهد عظيم وما تأخر عنها سوى الأمير تغمدته الله بالرحمة والرضوان.

#### فوائد صحية

#### الطلب في الصين

جاءنا من مكاتب فاضل يوثق

بكلامه مقيماً في داخلية الصين منذ بضعة سنوات وواقف بنفسه على الحقيقة ما يأتي:

أن الطب هنالك مباح لأي كان لأن القانون عندهم لا يحظر تعاطي الطبابة على أحد وليس من ثم قانون يوجب درساً أو يفرض امتحاناً على من يطبب وما من مسؤولية على الحكيم إذا مات العليل على يده. وينحصر التحصيل في اقتباس بعض الملاحظات وممارسة تركيب بعض الأدوية ووصف بعض الحشائش.

وأهم ما يجب معرفته على الطبيب الصيني حالة النبض فعند استدعائه لرؤية عليل أو إقبال العليل عليه لا يبحث عن شيء ولا يبالي إلا بالنبض معتقداً أنه به يمكنه الاطلاع على أسرار المرض وبحسب حالته يصف الدواء. وهو ليس في حاجة لأن يقرع أو يفحص أو يسأل عن الماضي والحاضر كما يفعل أطباء هذه الأيام.

وللنبض عندهم ست حالات تلت مختصة باليد اليمنى وتلت باليسرى يستدل منها على حالة الأعضاء المهمة. فالحالة الأولى من نبض اليمنى تدل على أحوال المعدة والهضم والثانية على الرنتين والثالثة على البطن والأولى من نبض اليد اليسرى تدل على حالة القلب والثانية على الكبد والثالثة على الكلية. ولكل حالة من حالات النبض المشار إليها ٣ درجات

(١) درجة القوة فيها يكون النبض قوياً مضاعفاً فيدل على عظم الحرارة الداخلية و(٢) ودرجة الضعف وتدل على جمود الحرارة الداخلية (٣) درجة الظهور في سطح الجلد وتدل على صاحبها مصاب بضربة هوائية وأن العلة في الظاهر لم تصل إلى الداخل بعقد بخلاف النبض العميق الذي يصعب جسده فإنه يدل على تعمق العلة في الأجواف. وعندهم لعدد النبضات دلائل مهمة في الإنذار.

فإذا كانت ضربات النبض واحدة في البرهة ومعها برد وقشعريرة دلّ على اقتراب نهاية الأجل التي لا تتجاوز يوماً. ومتى رافق ذلك خلل

في انتظام النبض دلّ على أن الموت يحصل قبل نهاية اليوم.

وإذا كانت ضربات القلب إثننتين في البرهة مع البرد الشديد دلّ على الموت في يومين أو ثلاثة.

وإذا كانت ٣ ضربات في البرهة مع البرد الداخلي كان الخطر مرجحاً بعد أيام.

وإذا كان ٤ ضربات في البرهة كان الجسم صحيحاً والحالة مرضية.

وإذا كان ٥ ضربات في البرهة كان الشخص بأحسن حال وعافية.

وإذا كان ٩ ضربات في البرهة دلّ على حرارة وحى في الجوف.

وإذا كان ٧ ضربات في البرهة دلّ على اشتغال حرارة شديدة عظم الخطر.

وإذا كان ٨ ضربات في البرهة دلّ على الخطر والموت بعد برهة.

وإذا كان ٩ ضربات في البرهة دلّ على كون الخطر قريباً جداً والموت لا يرب فيه.

وكل برهة تساوي ربع دقيقة أو ١٥ ثانية من اصطلاحنا الحالي.

ومن الغريب العجيب عظم تدقيقهم في درس أحوال النبض والتمرن عليه فإنهم يتمكنون به وحده من معرفة الحميات ولا سيما التيفوسية المستوطنة وتمييزها بعضها عن بعض ويشخصون به الالتهابات والعلل المختصة بدون حاجة إلى زيادة لحص وتدقيق في الامتحان.

وقد شاهدت ذلك واختبرته بنفسي وأخبرتكم به عن ثقة وسأوفيككم بمعلومات طبية أخرى في ما بعد والسلام. «الطبيب» "ن. ب"

#### ألبان الحيوانات والصحة

ذكر الأطباء الأقدمون منافع لبن الأتّن في شفاء السل وكثر استعماله في الطبابة في سالف الزمان وإلى الآن يفتخر العرب الرحل بشرب ألبان النوق.

وقد تبين من تحليل علماء هذه الأيام أن لبن الأتّن أشبه بلبن الأم وأقل دهناً من لبن الماعز والبقر وأسهل هضمًا منه نظرًا لسهولة فعل العصارة المعدية في هضمه. وأقرت منه مشابهة بلبن المرأة لبن الخيل

وهو أيضًا منذ سهل الهضم. وأما لبن الناقة فأثقل وأغزر مادة غذائية. شهد بذلك بعض أطباء باريز ووصفوا لبن الخيل والحمير لتغذية الأطفال النحفاء وهم يؤثرون إرضاع الطفل لبن الماعز أولاً ثم لبن الأتّن بعده ثم إرضاعه لبن الأتّن من حلماتها فيعودون الطفل على الرضاع من حلمات الحيوان تدريجًا قالوا وذلك من أنجع وسائل التغذية للأطفال النحفاء ووارثي الاستعداد للسل والخنزيري وغيرها من الأسقام الخبيثة.

#### منثورات سياسية

##### إسبانيا

كذب وزير خارجية إسبانيا ما أشيع عن عزم إسبانيا على عقد محالفة مع إحدى الدول وقال: أن السياسة الوحيدة التي تتبعها هي سياسة الحياد وأنه يؤمل عقد معاهدة تجارية مع جزيرة كوبا تكون المعاملة فيها على أساس التبادل.

##### الطلبة في روسيا

أمر القيصر بإخلاء سبيل جميع الطلبة المسجونين بسبب القلائل التي أحدثوها في شهر شباط الماضي.

##### إنكلترا

هذه صورة منشور الملك إدوارد السابع إلى شعب المملكة البريطانية: إلى شعبي

إن حادث تتويجي لأعظم عندي وأهم الحوادث التي أذكرها في حياتي ولا بد لي وأنا أتهيأ له في الغد من أن أعلن لشعبي في الوطن الأصلي وفي المستعمرات وفي الهند مبلغ مسرتي واغتباطي بما أبدوه من حاسات التعلق بي مدة المرض الذي جعل حياتي قيد الخطر.

وكنت أخشى من أن تأجيل التتويج الذي قضى به توعمي يسبب استياء أو خسائر للذين كابدوا المشاق وبذلوا الأموال في سبيل حضوره إجلالاً لي وحباً بي غير أنهم أعربوا لذن تلك البواعث عن أجمل الصبر وأسلم الضمائر وأخلص القلوب وأطيب الخواطر.

ثم إن الأدعية والصلوات التي أقامها شعبي لشفائي وسلامتي قبلت من فضل الله ورحمته فإني أرفع إلى

العناية الصمدانية حاسات شكري من عمق الفؤاد لأنها منت علي بالحياة والقوة لوفاء الواجب التي علي كملك لهذه المملكة العظمى البعيدة الأطراف. هـ

#### فكاهات ولطائف

##### فكاهات الكوليرا بمصر

قصّت علينا بعض الجرائد المصرية لطائف وفكاهات عن الهواء الأصفر يضحك لها العبوس وتشرح صدر الحزين منها:

أن عتالاً في القاهرة حمل من أحد مخازنها كيس أرز كبيراً إلى محطة الضابطة فعوى من التعب أثناء الطريق وكده الغرق فألقى بالحمل إلى الأرض في شارع بولاق ليستريح وإذا باخذ مأموري الصحة مرّ به فرأه يلهث من التعب فظنه مصاباً بالهواء الأصفر فتقدم إليه وجس نبضه وأشار إليه بأن يتبعه فأجابته العتال:

• إلى أين يا كدع

• إلى المستشفى لأنك مصاب فشرح له العتال حالته ولما لم يقنع صوّب نحوه حبله وألقاه عليه وشده به من وسطه وحمله على ظهره وجاء به على مشهد من الناس الضاحكين إلى المخفر (قره قول) وألقاه على مرأى من رجال الدائرة قائلاً أنه لم يقنع بأني «صاغ سليم» فهلا قنعتم أنتم فأجابوه ضاحكين قنعنا وأمانا.

ومنها أن خادماً بربرياً خرج من منزل سيده في القاهرة لقضاء حاجة فطال غيابه ولما عاد سأله ربة المنزل عن سبب غيابه فأجابها أنه لقي أقاربه فحدثوه بالأخبار فقالوا له إن الحكومة عزمت على إبطال الكوليرا من البلاد بعد يومين.

ومنها أن رجلاً في الموسكي اختصم مع صاحب المنزل لتأخر أجره ستة أشهر وكانت امرأة صاحب البيت قد أجهضت فأبلغ الرجل البوليس أنها مصابة بالهواء الأصفر انتقاماً من زوجها ولكن الصحة عرفت مرضها فتركتها.

واختصم رجل مع امرأته اختصاماً أفضى إلى التقاضي فلم يرّ إلا إرسالها إلى المستشفى بدعوى أنها مصابة بالكوليرا ففحصها رجال

الصحة ووجدوها لا تشكو إلا من زوجها فقالوا هذا داء دواؤه في مستشفى القاضي لا في مستشفى الكوليرا.

#### اختراعات

##### آلة جديدة للنجاة من الغرق

اخترع هذه الآلة الموسيو برويست من سكان جنوره وقد جربها منذ بضعة أيام في نهر جنوره فجاءت بفوائد عظيمة وهي أشبه بآلات الغواصين معمولة من الجلد المرن ولها في وسطها نافذة يلبسها الإنسان في غاية السهولة لا سبيل إلى الماء من الوصول إلى لابسها. وهي لشدة خفتها ترفع نصف بدن الإنسان من الماء وفي أحد أطرافها مصباح وكبريت ومزمار وطعام وآلة تمنع الإنسان من هجمات الأسماك الكبيرة وفيها جيوب كثيرة لوضع الحاجيات ضرورية وقد لبسها المخترع ودخل بها في الماء عند الغروب فمكث فيه إلى نصف الليل وكان حوله كثير من الناس ينظرون إليه وهو ينوي أن يذهب بآلته من سويسره إلى انكلتره بعد أن يلبث في الماء خمسة عشر يوماً ثم يعرض هنالك آله. هـ

##### اختراع سجين

ذكر رواية الأخبار أن رجلاً أميريكياً اسمه (فايلر) حكم عليه بالسجن عشر سنين لجناية جناها فاخترع أثناء إقامته في السجن آلة للخياطة تخط كل نوع من الأقمشة الحريرية دون أن يظهر في الثوب أثر الخياطة فأطلقت الحكومة سراحه مكافأة له اختراعه هذا وأعطته صك الاختراع وألفت شركة برأس مال قدره مليون دولار وأخذت امتيازاً بصنع هذه الآلة ومنحت المخترع عشرة آلاف ليرة إنكليزية سلفاً. فهكذا تكون السجناء.

#### أخبار متفرقة

##### الرهينات في فرنسا

أفادت أطباء باريز الأخيرة المؤرخة في ٢٠ الجاري أنه قد تمّ طرد الرهبان والرهينات من فرنسا كلها.

بمبيع الساعات والكساعات والمجوهرات للرجال ولل سيدات بأسعار مهاودة.

### إعلان

بودرا لإزالة الشعر



يزيل الشعر بسرعة لا تتجاوز الدقيقتين وهو خال من الكلس والزرنيخ ومن كل مادة سامة وكيفية استعماله موضح في ورقة مخصوصة وعلى المشتري ملاحظة العلامة الخاصة الموضوع على كل علبة حذرًا من التقليد. يطلب من محل مستحضره الوحيد.

مصباح سنو

في سوق العطارين ببيروت

### الأودول

هو أحسن وأشهر دواء لحفظ الأسنان من السوس وجميع الأمراض وتنظيفها كما شهد له في جميع أقطار العالم بعد التجربة والامتحان المستودع الوحيد في الإجراء البروسيانية في بيروت.

الفلاسفة وانتصر فيه للدين. أودعه فصولاً مهمة وإشارات بديعة وجرى في عبارته على الأسلوب الذي جرى عليه في كتابه (تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق) وقسمه إلى ثلاث مسائل وهي تنقسم إلى ثلاثين فصلاً. كل مسألة عشرة فصول. وهو مطبوع أجمل طبع على ورق جيد في أبداع حرف وصفحاته ١٢٠ وثمانه ربع ريال مجيدي يباع في مكتبات بيروت.

وهما يباعان في دمشق في مكتبة محمد أفندي هاشم وفي طرابلس في مكتبة الشيخ عبد الله أفندي الرفاعي وفي مصر في مكتبة أمين أفندي هندية.



أحسن وأضبط وأجمل ساعات وجدت إلى الآن اسمها «ذينية»

والدليل على ذلك إحرازها أعظم جائزة في معرض باريس لما شوهد بها من زيادة الإتقان. وكيلها العام في سورية عمر الداعوق في بيروت وهي تباع بموجب كفالة في محله المشهور



إن المحركات المكبات الكازية من معمل بلاكستون الإنكليزي الشهير التي تشتغل على زيت الكاز البترول لتدوير المطاحن والنواعير وخلاف ذلك هي أوفر ماكينات وجدت إلى الآن وأعظم دليل إحرازها الشهادات العالية في العالم كله وخصوصاً معرض باريس وذلك لما تحققت بالاختيار من زيادة إنتاجها وتوفيرها للكاز وكلاهما العموميون في سوريا وفلسطين داعوق إخوان في بيروت وهي مكفولة تباع في محلهم بأسعار مهاودة وهم مستعدون لإعطاء التعليمات الكافية والإيضاحات اللازمة وبالله التوفيق.

(عبد القادر قباني)

الأحذية وترجمة حياتهم وقد بلغت ثروة كل منهم مليوناً أشهرهم رجل اسمه أنتونيو أتى نيويورك قبل خمس عشرة سنة وليس في جيبه بارة واحدة.

### انفجار فلجان

جاء في رسالة برقية من كوهاما بتاريخ ١٩ الجاري أنه ثار فلجان (بركان) في جزيرتي كوانوا وتوريشميا فأهلك جميع سكانها.

### تمثال الملكة فيكتوريا

اتفقت المستعمرات على الاكتتاب بمبلغ مالي لإقامة تمثال وطني في لندرا تذكراً للملكة فيكتوريا وقد وعدت كندا بدفع ٣٠ ألف ليرة والكاب بـ ٢٠ ألفاً وزيلاندا الجديدة بـ ١٥ ألفاً وناتال بـ ١٠ آلاف ليرة.

### إعلانات

تفصيل النشاطين و  
تحصيل السعادتين

ذلك الكتاب الذي لطالما تشوفت إليه نفوس الفضلاء واشترأبت نحوه أعناق البلغاء. تأليف الإمام أبي القاسم الحسين ابن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني المتوفى في رأس المائة الخامسة. ظهر اليوم إلى عالم المطبوعات يختال في أحسن بُرد من برود الحكمة وأجمل حلة من حُلل البيان منقولاً عن نسختين خطيتين نفسييتين ومصححاً في غاية الدقة والاعتناء. رتبة مؤلفه الإمام على ثلاثة وثلاثين باباً وفصل فيه النشاطين الأولى والأخرى وبين فيه أقرب الطرق لتحصيل السعادتين الدنيوية والأخروية. وهو مطبوع أجمل طبع في أبداع حرف في ١١٢ صحيفة وتسهيلاً لاقتنائه عين ثمنه ربع ريال مجيدي يباع في مكتبات بيروت وغيرها.

### الفوز الأصغر

للشيخ الإمام الحكيم أبي علي أحمد المعروف بابن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١ رحمه الله تعالى لقم تمّ طبع هذا الكتاب المستطاب الذي لنا في شهرة مؤلفه الحكيم غنى عن كل إسهاب. بناه على أصول

وافتنحت جلسات المجالس العمومية فهناك كثيرون من أعضائها بإفاد قانون الجمعيات الدينية وطلب بعضهم إعادة فتح المدارس.

وقد أبى أحد القواد الفرنسيين أبى أن يساعد على إبعاد الراهبات من إحدى البلاد فصدر الأمر بإيقافه وسجنه في قلعة وكذلك حكم على ضابط آخر بالسجن في إحدى القلاع للغاية نفسها.

أما في (بريتانيا) إحدى المدن الفرنسية فقد كان لإقفال المدارس فيها شغب شديد حتى اضطرت الحكومة إلى الاستعانة بالقوة العسكرية لإنفاذ الأوامر وحكم على كثيرين بالغرامة أو بالحبس.

### كتاب تعزية

أرسل الرئيس روجر إلى زوجة القائد لوقا ماير كتاب تعزية عن وفاة زوجها تأتي هنا على نص ترجمته إيقافاً للقراء على عواطف الرجل وتقديره الرجال مقاديرهم في الحياة وفي الممات. قال:

"لست أنسى الخدم الجليلة العديدة التي قام بها زوجك لأمته وبلاده. ولن ننساها نحن هنا ولا من في إفريقيا الجنوبية العزيزة أجد الأبدان. ألا وإن الحياة قصيرة. فهي كالزهرة بينا ترينها ناضرة فإذا هي ذاوية.

وقد يشق عليك في هذا المقام أن يقال لك: «إن الحياة أمانة وهبها الله ثم استردها فالحمد لله على ما وهب واسترد» ولكن هذا القول بل هذا الاعتقاد مبعث تعزيتك ومستمد قوتك ومرجع سلامتك ولقد كانت هذه الكلمات تردادي في هذا الزمن الأخير فكانت لي قوة وتعزية في سائر آلامي وأحزاني».

أصحاب الملايين من مساحي الأحذية أخذ مساحو الأحذية في إيطاليا يهاجرون إلى أمريكا لأنهم رأوا سوقهم هناك رائجة يحصل الواحد منهم عشر فرنكات في اليوم ولكنهم يصرفون مصاريف زائدة لأن الكرسي التي يجلسون عليها هي من الكراسي الكبيرة المزينة ذات سنادات وقد نشرت جريدة (نيويورك هيرالد) صور سبعة من مساحي